

## سورة ابراهيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا﴾

عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ

مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ

ابراهيم(30))

### معاني الكلمات :

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي: نظراء وشركاء

﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: ليضلوا العباد عن سبيل الله

بسبب ما جعلوا لله من الأنداد ودعواهم إلى عبادتها،

﴿قُلْ﴾ لهم متوعدا:

﴿تَمَتَّعُوا﴾ بكفركم وضلالكم قليلا فليس ذلك بنافعكم

﴿فَإِنَّ مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ أي: مآلكم ومقركم ومآواكم فيها

وبئس المصير.

### المعنى الإجمالي

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي جعل

أولئك الذين بدلوا نعمة الله كفراً وهم كفار مكة لله أندادا

أي شركاء عبدوها وهي اللات والعزى وهبل ومناة وغيرها

من آلهتهم الباطلة، جعلوا هذه الأنداد ودعوا إلى عبادتها

ليضلوا ويضلوا غيرهم عن سبيل الله التي هي الإسلام

الموصل إلى رضا الله تعالى وجواره الكريم، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ أي بما أنتم فيه من متاع الحياة الدنيا ﴿فَإِنَّ مَصِيرُكُمْ﴾ أي نهاية أمركم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ حيث تصيرون إليها بعد موتكم إن أصررتكم على الشرك والكفر حتى متم على ذلك.

### الشرك:

هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته. فإذا اعتقد الإنسان أن مع الله خالقاً أو معيناً فهو مشرك، ومن اعتقد أن أحداً سوى الله يستحق أن يعبد فهو مشرك، ومن اعتقد أن الله مثيلاً في أسمائه وصفاته فهو مشرك.

### خطر الشرك:

1-الشرك بالله ظلم عظيم؛ لأنه اعتداء على حق الله تعالى الخاص به وهو التوحيد. فالتوحيد أعدل العدل، والشرك أظلم الظلم وأقبح القبيح؛ لأنه تنقُصُ لرب العالمين، واستكبار عن طاعته، وصرف خالص حقه لغيره، وعدل غيره به، ولعظيم خطره فإن من لقي الله مشركاً فإن الله لا يغفر له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/48].

2-الشرك بالله أعظم الذنوب، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وذلك ظلم عظيم كما قال سبحانه ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [13] [لقمان/13].

3-الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، وموجب للهلاك والخسران، وهو من أكبر الكبائر:

1-قال الله تعالى ﴿...وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [65] [الزمر/65].

أن الشرك وهو جعل ند لله ويكون في الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات وقد يكون شرك أكبر أو أصغر وهو الرياء . ومن صور شرك الربوبية شرك النصارى والمجوس والقدرية والقبورين والخرافيين بإعتقادهم في طواغيتهم من الموتى والجن . ومن صور شرك الألوهية الشرك في العبادات القلبية كالخوف والرجاء والحنة والتوكل ، وفي أعمال الجوارح كالسجدة والذبح والنذر والإستغاثة والتوسل والإستعاذة وغيره . ومنه السحر والحلف بغير الله والتنجيم وغيره . وإلحاد وشرك في أسمائه وصفاته كالتمثيل والتشبيه والتأويل والتعطيل . والشرك ظلم عظيم والمشرك أجهل الخلق بمقام الله وحقوقه علينا وبعظمته جل في علاه وهو سبيل الهلاك والعذاب المهين لأبد الآبدين وقد حذرنا الله منه وأرسل الرسل منذرين وقد أعذر من أنذر والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**أنواع الشرك** كثيرة تدور على ثلاث محاور :شرك في الربوبية ، شرك في الألوهية ويتضمن الشرك في القصد والتأله والحنة والتعظيم ، شرك في الأسماء والصفات.

1- **شرك الربوبية** : هو إعتقاد وجود إله غير الله أو وجود شريك لله في الخلق أو الأمر أو الملك أو التدبير أو الرزق أو الإحياء أو الإماتة أو التصرف .

2-**شرك الألوهية** : شرك في الألوهية وهو صرف شئ من العبادة لغير الله ويدخل فيها أعمال القلوب كالخوف والرجاء والرغبة والرهبة والسجدة والإستغاثة والإستعاذة والنذر والحنة والتعظيم والتأله والتذلل .

3- **شرك في الأسماء والصفات** :شرك وإلحاد في الأسماء والصفات كالتشبيه والتمثيل والتعطيل والتحريف والتأويل .

# (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا)

(عَنْ سَبِيلِهِ)

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (55)



فوائدها من سورة إبراهيم

الآية 30

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

## 9- الشرك الأكبر :

الشرك الأكبر هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله - كدعاء غير الله والتقرب بالذبائح والندور لغير الله من القبور والجن والشياطين ، والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحوائج وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين .

## 10- الشرك الأصغر :

الشرك الأصغر لا يخرج من الملة ولكنه ينقص التوحيد وهو أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر ووسيلة إلى الشرك الأكبر وهو قسمان :

أ-شرك ظاهر وهو ألفاظ وأفعال :فالألفاظ كالحلف بغير الله

ب-شرك خفي وهو الشرك في الإرادات والنيات كالرياء والسمعة

11- إن الذي أغراهم بعبادة الأصنام والأصنام والقبور واتخاذها أندادا لله هو ضلال عقولهم وانغماسهم في الأهواء والشهوات مما جعلهم لا يفكرون في حقائق الأمور ويستمتعون بأهوائهم.

12- يا عجا ل هؤلاء بدلوا شكر النعمة كفرًا، وأحلوا قومهم جحيم، وجعلوا لله أندادا وشركاء من الأصنام والأوثان والقبور لتكون عاقبة أمرهم النار .

13- قوله ( فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ) يقول : استمتعوا في الحياة الدنيا ، فإنها سريعة الزوال عنكم ، وإلى النار تصيرون عن قريب ، فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به .

والله اعلم ....وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفوائد :

1- المقارنة بين الإيمان والكفر، وكلمة التوحيد وكلمة الكفر وما يثمره كل واحد من هذه الأصناف من خير وشر .

2- الأمر في قوله تعالى تمتعوا ليس للإباحة ولا للوجوب وإنما هو للتهديد والوعيد .

3- تمتعوا قليلا أيها المشركون في هذه الحياة إلى الأجل الذي قدره الله . والعاقبة معروفة (فَإِنْ مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ) 4- الأنداد: جَمْعُ نِدٍّ بِكسرِ التَّوْنِ، وَهُوَ الْمُثَائِلُ فِي مَجْدٍ وَرَفْعَةٍ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [22] .

5- قال ابن عباس: لو كان الكافر مريضاً لا ينام، جائعاً لا يأكل ولا يشرب، لكان هذا نعيماً يتمتع به بالقياس إلى ما يصير إليه من العذاب، ولو كان المؤمن في أعم عيش لكان يؤساً عند ما يصير إليه من نعيم الآخرة.

6- أن العبادة تقتضي أمراً وتقتضي نهيًا، ولم يُنزل أي من هؤلاء الشركاء منهجاً كي يتبعه مَنْ يعبدوهم؛ ولا ثواب على العبادة؛ ولا عقاب على عدم العبادة.

7- والند المثل والشبيه، يقال: فلان ند فلان ونديده، أي مثله وشبيهه، واتخاذ الند على قسمين، أن يجعل لله شريكا في أنواع العبادة أو بعضها، فهذا شرك أكبر، والثاني ما كان من نوع الشرك الأصغر، كقول الرجل: ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، وكيسر الرياء .

8- الشرك أنه أكبر الكبائر وأعظم الذنوب وأظلم الظلم وأقبح القبائح وصاحبه مخلد في النار وحرّم الله عليه الجنة